سلسلة كتب ورسائل علماء نجد الأعلام (١)

تَعْلِيمُ الصِّبْيَانِ التَّوْحِيدَ

لِشَيْخِ الإِسْلَامِ الإِمَامِ الْمُجَدِّدِ
مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ التَّمِيمِيِّ النَّجْدِيِّ
رحمه الله وأسكنه الفردوس الأعلى بمنه وكرمه
{ ١١١٥- ١٢٠٦هـ }

اعتنى بنشرها وتصحيحها
أحمد بن أحمد حمزة
- عفا الله عنه -

مكتبة السنة



الناشر مكتبة السنة
الجمالية - ٢٣شارع عبد السلام عارف - أمام مجلس المدينة

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة

رقم الإيداع

٢٤٧١٩ / ٢٠٠٦

الطبعة الثانية

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م

الناشر

مكتبة السنة

الجمالية - ٢٣ شارع عبدالسلام عارف

أمام مجلس المدينة

سلسلة كتب ورسائل علماء نجد الأعلام (١)

تَعْلِيمُ الصِّبْيَانِ التَّوْحِيدَ

لِشيخِ الإِسلامِ الإِمَامِ الْـمُجَدِّدِ

مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ التَّمِيْمِيِّ النَّجْدِيِّ

- رحمه الله وأسكنه الفردوس الأعلى بمنه وكرمه -

(١١١٥- ١٢٠٦هـ)

اعتنى بنشرها وتصحيحها

أحمد بن أحمد حمزة

- عفا الله عنه-

- مكتبه السنة -



مقـــدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

﴿ يا أَيُّهـا الَّذين آمَنُـوا اتَّقُـوا اللهَ حقَّ تُقاته ولا تَمُوتُنَّ إلاَّ وَأَنتُم مُّسْلمُونَ﴾ [آل عمران / ١٠٢] .

﴿يا أَيُّها النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَها وبثَّ مِنْهُما رِجالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذى تَساءَلُون بِه والأَرْحام إِنَّ اللَّهَ كان عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء / ١] .

﴿يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا اتَّقُوا اللَّه وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُم أَعمالَكُم ويَغفر لَكُم ذُنُوبَكُم ومن يُطعِ اللَّهَ ورَسُولَهُ فَقَدْ فازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب / ٧٠، ٧١] .

أما بعد :

فإن خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار .

وبعد :

فهذا كتاب « تعليم الصبيان التوحيد » للإمام المجدد محمد ابن عبدالوهاب - رحمه الله وأدخله الجنة بغير حساب - ذكر فيه جمله من أصول العقيدة الإسلامية ، التي يجب على الإنسان أن يعلمها الصبيان قبل تعليمهم القرآن ، وقد رتبه رحمه الله على طريقة سؤال وجواب .

وقد اعتمدت فى ضبط نص هذه الرسالة على نسخة خطية وحيدة وهى مصورة لدى مركز الشيبانى برقم (٤٤٤٢) ، وقمت بتصحيح بعض الكلمات بحسب ما يقتضيه السياق .

وترجمت للمؤلف على طريقة السؤال والجواب ؛ لتتناسب مع هدف الكتاب ، وخرجت الأحاديث الواردة فى الكتاب تخريجا مختصرا بحسب ما تقتضيه قواعد الصناعة الحديثية .

هذا .. والله أسأل أن يجعل عملى خالصا لوجهه ، وأن ينفعنى به وسائر المسلمين ، وأن يتقبله بقبول حسن ، وأن يتجاوز عما وقع به من الزلل ، والله المستعان وعليه والتكلان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وكتبه

أحمد بن أحمد حمزة

- عفا الله عنه -

- دماص - ميت غمر - مصر

تعليم الصبيان التوحيد [illegible]

[illegible]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين

والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد فهذه رسالة

[illegible] فيما يجب على الإنسان أن يعلم الصبيان قبل تعلم القرآن حتى يصيروا

[illegible] على فطرة الإسلام والتوحيد [illegible] على طريقة الإيمان

وقد بينته على طريقة سؤال وجواب إذا قيل لك من ربك فقل ربي الله

وما معنى الرب فقل المالك المعبود ومعنى الله ذو الألوهية والعبودية

على خلقه أجمعين فإذا قيل لك بم تعرف ربك فقل

أعرفه بآياته ومخلوقاته ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر ومن

مخلوقاته السموات والأرض وما فيهما والدليل على ذلك قوله تعالى

إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى

على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا إلى قوله تبارك الله رب العالمين

فإن قيل لأي شيء خلقك فقل لعبادته وحده لا شريك له وطاعته

بامتثال ما أمر به وترك ما نهى عنه كما قال الله تعالى وما خلقت الجن

والإنس إلا ليعبدون وكما قال تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا

والشرك [illegible] كما قال تعالى إنه من يشرك بالله

فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار والشرك أن يجعل لله

ندا يدعوه أو يرجوه أو يخافه أو يتوكل عليه أو يرغب إليه من

دون الله [illegible] من أنواع العبادات فإن العبادة

اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة

والظاهرة ومنها الدعاء [illegible] وأن المساجد لله فلا

تدعوا مع الله أحدا والدليل على أن دعوة غير الله كفر

صورة الورقة الأولى من المخطوط

كما أنه ثبت ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون
وذكر أنه الدعاء من أعظم أنواع العبادة كما قال تعالى وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وفي السنن عن أنس أنه قال الدعاء مخ العبادة
وأول ما فرض الله على عباده الكفر بالطاغوت والإيمان بالله قال تعالى ولقد بعثنا
في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت والطاغوت ما يعبد من دون الله والشيطان و
الأوثان والكهان والمنجم ومن حكم بغير ما أنزل الله وكل متبوع مطاع في غير الحق
قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى الطاغوت ما تجاوز به العبد حده
من معبود أو متبوع أو مطاع فإن قيل لك ما أصل دين الإسلام
ومعنى الإسلام الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة
وموالاة المسلمين ومعاداة المشركين قال تعالى إن الدين عند الله
الإسلام ومعنى [illegible] وقال ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن
يقبل منه وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الإسلام أن تشهد
أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي
الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا
ومعنى لا إله إلا الله أي لا معبود حق إلا الله كما قال تعالى
وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون إلا
الذي فطرني فإنه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه
لعلهم يرجعون والدليل على الصلاة والزكاة قوله تعالى وما
أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة
ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة فبين في هذه الآية [illegible]
والبراءة من الشرك

صورة الورقة الثانية من المخطوط

والبراءة من الشرك فأعظم ما أمر به التوحيد وأكبر ما نهى عنه الشرك [illegible]
بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وهما أعظم الدين وما بعدهما من
الشرائع تابع له والدليل على فرض الصيام قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب
عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم إلى قوله شهر رمضان الذي
أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن
شهد منكم الشهر فليصمه الآية والدليل على فرض الحج قوله تعالى ولله
على الناس حج البيت الآية [illegible] أصول الإيمان ستة أن
تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر
خيره وشره والدليل ما في الصحيح من حديث عمر بن الخطاب في
حديث جبريل فإن قيل لك من نبيك فقل نبينا محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف اصطفاه الله تعالى من قريش [illegible]
ولد إسماعيل وبعثه إلى الأحمر والأسود وأنزل عليه الكتاب والحكمة يدعو الناس
إلى إخلاص العبادة لله وترك ما يعبد من دون الله من الأصنام والأحجار
والأشجار والأنبياء والصالحين والملائكة وغيرهم [illegible] الشرك
[illegible] قل إنما أدعو ربي ولا أشرك به
أحدا [illegible] قل الله أعبد مخلصا له ديني [illegible] قل إنما أمرت أن أعبد الله
ولا أشرك به إليه أدعو وإليه مآب [illegible] قل أفغير الله تأمروني أعبد
أيها الجاهلون ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين
ومن أصول الإيمان [illegible] الإيمان بالبعث والنشور والجزاء والحساب
والجنة والنار [illegible] منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة
أخرى [illegible]
أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الأغلال في أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم
فيها خالدون [illegible]

صورة الورقة الثالثة من المخطوط

صورة الورقة الأخيرة من المخطوط

ترجمة المؤلف

س : من مؤلف هذا الكتاب ؟

ج : هو الإمام العالم العامل ، محيى السنة، وقامع البدعة، مجدد الدعوة الإسلامية ، والملة الحنيفية ، العالم الربانى ، سيف الله على المبتدعين والمرتدين ، وكاشف عورات المشبهين المضلين، مشيد أعلام الملة والدين ، شيخ الإسلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن على ابن محمد بن أحمد بن راشد التميمى النجدى .

س : أين ولد ؟

ج : ولد فى بلدة العيينة الواقعة شمال غرب مدينة الرياض من أرض نجد .

س : متى ولد ؟

ج : ولد سنة (١١١٥) من الهجرة النبوية ، الموافق (١٧٠٣) بالتاريخ الصليبى .

س : كيف نشأ ؟

ج : نشأ فى حجر أبيه فى تلك البلدة ، وقد ظهرت عليه

علامات النجابة والفطنة فى صغره ،فقد حفظ القرآن قبل بلوغه العاشرة وبلغ الاحتلام قبل إتمام اثنتى عشرة من عمره .

س : أين طلب العلم ؟

ج : درس على والده الفقه الحنبلى ، والتفسير ، والحديث وكان فى صغره مكبا على كتب التفسير والحديث والعقائد ، وكان كثير الاعتناء بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم .

ثم رحل إلى مكة قاصدا الحج بيت الله الحرام، ثم قصد المدينة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، وأقام بها شهرين والتقى هناك بعلماء المدينة النبوية واستفاد منهم ، ثم رجع إلى وطنه واشتغل بالقراءة على مذهب الإمام أحمد رحمه الله .

ثم رحل لطلب العلم ، وزاحم العلماء الكبار فرحل إلى البصرة والحجاز مرارا ، ثم رحل إلى نجد مرارا بالأحساء .

س : ما مذهبه ؟

ج : فى العقيدة على مذهب السلف أهل السنة والجماعة ، وفى الفقه على مذهب الإمام أحمد رحمه الله ، ولا ينكر على أهل المذاهب إذا لم يخالف نص الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة .

س : من أشهر شيوخه ؟

ج : ١- أبوه الشيخ عبد الوهاب .

٢- الشيخ العلامة محمد حياة السندى المدنى .

٣- الشيخ إسماعيل العجونى .

٤- الشيخ على أفندى الداغستانى .

س : ما دعوته ؟

ج : كانت دعوته إلى توحيد الله وإفراده بالعبودية ، والقضاء على الشرك والبدع .

س: هل بشر بدعوته فى مكان ما قبل الجزيرة العربية ؟

ج : نعم ، فى البصرة .

س : هل استجاب له أهل البصرة ؟

ج : لا ، بل طردوه وألجئوه إلى الخروج منها فى نحر الظهيرة والحر شديد ماشيا على قدميه حتى أدركه العطش ، وأشرف على الهلاك فقيض الله له رجلا يقال له : أبا حميدان من بلدة الزبير فحمله على حماره وسقاه وأواه .

س : إلى أين عاد ؟

ج : عاد إلى بلدة حريملاء

س : هل أنكر الشيخ على أهل حريملاء شيئا ؟

ج : نعم ، أنكر عليهم ما كانوا عليه من الشرك ، وحدث بينه وبينهم خلاف .

س : متى صدع الشيخ بالدعوة إلى التوحيد ونبذ الشرك ؟

ج : صدع بالدعوة وهو ابن ثمان وثلاثين سنة بعد موت والده

س : كم سنة مكث فى حريملاء ؟

ج : ١٥ سنة .

س : ما أول مؤلفاته ؟

ج : كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد .

س : هل هاجر من حريملاء ؟

ج : نعم ، هاجر إلى العيينة بعد ما تآمر أهل حريملاء على قتله

س : وماذا فعل فى العيينة ؟

ج : هدم المقابر والأشجار التى تعبد من دون الله ، وأقام شرع الله بتطبيق حد الزنا على امرأة زانية .

س : وماذا حدث له ؟

ج : تألب عليه الهمج والرعاع ، وخاف الظلمة على أنفسهم ورفعوا أمره إلى ابن عريعر والذى أمر والى العيينة عثمان ابن معمر بطرده فخرج منها سنة ١١٥٨ هـ .

س إلى أين هاجر ؟

ج : هاجر إلى الدرعية فنزل ضيفا على أحمد بن سويلم العرينى ، وكان أمير الدرعية وقتذاك محمد بن سعود .

س : هل عرفه محمد بن سعود ؟

ج : نعم ، وذلك بعد أن شرح مشارى ، وثنيان شقيقا الأمير حقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وزكته زوجته .

س هل استجاب الأمير محمد بن سعود لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ؟

ج : نعم ، وزاره فى مسكنه، ووفر له الأمان والحماية ، وأخذ عليه العهد ألا ينتقل من الدرعية واستجاب الشيخ لذلك .

س : هل صدع الشيخ بدعوته فى الدرعية ؟

ج : نعم،وطلب من الأمير محمد بن سعود ألا يأخذ خراجا من أهل العيينة عسى الله أن يفتح له فتحا قريبا ، واستجاب الله عز وجل ، ودانت الجزيرة العربية كلها لآل سعود .

س : من أشهر تلاميذ الشيخ ؟

ج : أبناؤه : حسين ، وعبد الله ، وعلى ، وعبد العزيز ، وحفيده عبد الرحمن بن حسن .

والشيخ حمد بن ناصر بن معمر والشيخ سعيد بن حجى ، والشيخ عبد العزيز الحصين الناصرى .

س : ما أشهر مؤلفاته ؟

ج :

١- كتاب التوحيد

٢- كشف الشبهات

٣- أصول الإيمان

٤- فضل الإسلام .

٥- ثلاثة الأصول .

٦- مسائل الجاهلية

٧- آداب المشى إلى الصلاة

٨- مختصر زاد المعاد

٩- مختصر كتاب الإيمان

١٠- مختصر سيرة الرسول

س : متى توفى الشيخ محمد بن عبد الوهاب ؟

ج : توفى رحمه الله سنة ١٢٠٦ هـ ببلدة الدرعية بعد حياة مليئة بالعلم ، والدعوة إلى الله عز وجل ، فرحمه الله رحمة واسعة .

تَعْلِيمُ الصِّبْيَانِ التَّوحِيدَ للإمَامِ المُجَدِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً .

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، الْحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ ، والصَّلاَةُ والسَّلاَمُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِيْنَ، وعَلَى آلِهِ وأَصْحَابِهِ أجمعينَ .

أَمَّا بعدُ :

فَهَذِهِ رِسَالَةٌ نَافِعَةٌ فِيمَا يَجِبُ على الإنْسَانِ أنْ يُعَلِّمَ الصِّبْيَانَ قَبْلَ تَعليمِهِمُ القُرآنَ حَتَّى يَصِيرَ مُسْلِماً كَامِلاً عَلَى فِطْرَةِ الإِسْلاَمِ ، ومُوَحِّدًا جَيِّدًا عَلَى طَرِيقَةِ الإِيمانِ .

ورَتَّبْتُهُ على طريقةِ سُؤالٍ وجَوابٍ :

س١ : إذا قيلَ لَكَ مَنْ رَبُّكَ ؟

جـ : فقُلْ ، رَبِّيَ اللَّهُ .

س٢ : ومَا معنَى الرَّبِّ ؟

جـ : فقُلْ : المالكُ المعبودُ .

ومَعْنَى اللَّهِ : ذُو الأُلُوهِيَّةِ وَالعُبُودِيَّةِ على خَلْقِهِ أَجْمَعِينَ .

س ٣ : فإذَا قيلَ لَكَ : بم تَعْرِفُ ربَّكَ ؟

جـ : فَقُلْ : أَعْرِفُهُ بآياتِهِ وَمخلُوقَاتِهِ .

وَمِنْ آياته : اللَّيْلُ والنَّهارُ ، والشَّمسُ والقَمَرُ .

وَمِنْ مَخْلُوقَاته : السَّمَاواتُ والأرضُ وما فيهما ، والدَّليلُ علَى ذلك قَوْلُهُ تعالَى : ﴿ إنَّ ربكُم اللهُ الَّذى خلق السَّموات والأرض فى ستَّة أيَّامٍ ثُمَّ استوىٰ على العرش يُغْشى اللَّيل النَّهار يطلُبُه حثيثا ﴾ إلى قوله : ﴿ تبارك اللهُ ربُّ العالمين ﴾ [الأعراف : ٥٤] .

س٤ : فإن قِيلَ لَكَ : لأىِّ شَىءٍ خَلَقَكَ ؟

جـ : فقلْ : لعِبَادَته وحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ ، وَطاعته بامْتثَال مَا أمرَ به، وتَركِ مَا نَهَى عَنْهُ كما قَالَ اللَّهُ تعالَى : ﴿ وما خلقْتُ الْجِنَّ وَالإنس إلاَّ ليَعْبُدُون ۝٥٦ ﴾ [الذاريات : ٥٦] .

وكما قال تعالى : ﴿ واعْبُدُوا اللهَ ولا تُشْرِكُوا به شَيْئًا ﴾ [النساء : ٣٦] .

والشِّرْكُ أعْظَمُ ذَنْبٍ عُصِىَ اللَّهُ به كما قال تعالى : ﴿ إنَّهُ من يُشرِكْ باللهِ فقدْ حرَّم اللهُ عليه الجنَّةَ ومأواهُ النَّارُ ﴾ [المائدة : ٧٢] .

وَالشِّرْكُ : أنْ يَجْعلَ للَّه نداً يَدْعُوهُ ، أوْ يرْجُوهُ ، أوْ يَخَافُهُ، أوْ يتَوكَّلُ عَلَيْه ، أوْ يرْغَبُ إلَيْه منْ دُونِ اللَّه ، وغَيْرُ ذَلكَ منْ أنواعِ الْعبَادَات.

فَإنَّ الْعِبَادَةَ : إسْمٌ جَامعٌ لِكُلِّ مَا يُحبُّهُ اللَّهُ وَيَرْضَاهُ مِنْ

الأقْوالِ والأعْمَالِ البَاطنَة ، والظَّاهرَة .(١)

ومنْهَا الدُّعَاءُ ، وقَدْ قَال تعالَى : ﴿ وأنَّ المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً ﴾ [الجن : ١٨] .

وَالدَّلِيلُ عَلى أنَّ دَعْوَةَ غَيْرِ اللَّه كُفرٌ كَمَا قَالَ تَعالَى : ﴿ ومَن يدْعُ مَعَ اللهِ إلهاً آخر لا بُرْهان له به فإنَّما حسابُهُ عند ربِّه إنَّهُ لا يُفلِحُ الكافرُون ﴾ [المؤمنون : ١١٧] .

وذَلكَ أنَّ الدُّعَاءَ منْ أعْظَم أنْواع العبَادات ، كَمَا قَالَ تَعالَى : ﴿وَقَال ربُّكُمُ ادْعُوني أسْتَجبْ لَكُمْ إنَّ الَّذين يَسْتَكْبِرُون عَنْ عِبادتي سيدْخُلُون جهنَّم داخِرين ۝٦٠ ﴾ [غافر : ٦٠] .

وفِى « السُّنَنِ» عَنْ أنَسٍ مَرْفُوعاً: « الدُّعَاءُ مُخُّ العِبَادَة » .(٢).

---

(١) انظر « رسالة العبودية » (ص٤) لشيخ الإسلام أبى العباس ابن تيمية رحمه الله .

(٢) [إسناده ضعيف] .

أخرجه الترمذى (٣٣٧١) من طريق على بن حجر ، عن الوليد بن مسلم ، عن ابن لهيعة ، عن عبيد الله بن أبى جعفر ، عن أبان بن صالح ، عن أنس رضى الله عنه مرفوعا به ، وقال : هذا حديث غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة .

وفى إسناده الوليد بن مسلم ، وهو وإن كان ثقة إلا أنه يدلس تدليس التسوية وقد عنعن ، وابن لهيعة ضعيف يدلس .

وأخرجه الطبرانى فى "الأوسط" (٣١٩٦) . وفى "الدعاء" (٨) عن ==

وأوَّلُ ما فرضَ اللَّهُ على عبادِه الكُفرَ بالطَّاغوتِ والإيمانَ باللهِ، قال تعالى : ﴿ولقدْ بعثْنا فى كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أنِ اعْبُدُوا اللهَ واجْتنبُوا الطَّاغوتَ﴾ [النحل : ٣٦] .

وَالطَّاغُوتُ : ما عُبِدَ مِنْ دُونِ اللهِ ، أوْ الشَّيْطَانُ ، وَالكُهَّانُ ، وَالمُنَجِّمُ ، وَمَنْ يَحكُمْ بغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ (١) ، وكُلُّ مَتبُوعٍ مُطَاعٍ عَلَى غَيرِ الحَقِّ (٢) .

قَالَ العَلَّامَةُ ابنُ القَيِّمِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعالى : « الطَّاغُوتُ : ما

= أنس مرفوعا به ، وفى إسناده بكر بن سهل وهو ضعيف ، وكذا ابن لهيعة.

وقد صح عن النبى ﷺ أنه قال : « الدعاء هو العبادة » .

أخرجه البخارى فى " الأدب المفرد " (٧١٧)، وأحمد فى " المسند " (١٨٥٤٢) (١٨٥٧٦)، (١٨٥٨١)، (١٨٦٢٣)، (١٨٦٢٨) ، وأبو داود (١٤٧٩)، والترمذى (٢٩٦٩)، (٣٢٤٧) ، (٣٣٧٢) ، وابن ماجة (٣٨٢٨) ، وابن حبان (٨٩٠) ، والحاكم (١٨٣٨، ١٨٣٩ ، ١٨٤٠) وغيرهم من طريق ذر بن عبد الله ، عن يسيع الحضرمى ، عن النعمان بن بشير رضى الله عنه مرفوعا به .

(١) تنبيه : ليس كل من حكم بغير ما أنزل الله يكون كافرا ، إذ هناك تفصيل فى المسألة - من جهة النوع- فليست هذه المسألة مكفرة بإطلاق ، فإن الحاكم بغير ما أنزل الله لا يكفر كفرا أكبر إلا بالاستحلال ، أو الجحود ، أو التكذيب ، أو التفضيل ، أو المساواة ، أو نسب ما جاء به من قوانين لدين الله وما عدا ذلك فهو من الكفر الأصغر الذى لا يخرج من الملة .

(٢) انظر -لزاما- "فتح المجيد شرح كتاب التوحيد " (١/ ٨٧-٨٨)

تَجَاوَزَ بِهِ العَبدُ حَدَّهُ مِنْ مَعْبُودٍ ، أوْ مَتْبُوعٍ ، أو مُطَاعٍ » (١) .

س٥ : فَإِنْ قِيلَ لَكَ مَا دِينُكَ ؟

جـ : فَقُلْ : دِينيَ الإِسْلامُ .

وَمَعَنى الإِسلامِ : الإِسْتِسْلامُ للَّهِ بالتَّوحِيدِ ، والإِنْقِيَادُ لَهُ بالطَّاعةِ وَمُوَالاَةُ المُسْلِمِينَ ، ومُعَادَاةُ المُشْرِكِينَ .

قال تعالى : ﴿ إنَّ الدِّينَ عندَ اللهِ الإسْلامُ ﴾ [آل عمران : ١٩] ، وقال : ﴿ وَمن يبْتغِ غيْرَ الإِسْلامِ دِينا فلن يُقْبل مِنْهُ ﴾ [آل عمران : ٨٥] .

وَصَحَّ عَنِ النبى ﷺ أنَّهُ قَالَ : « الإِسْلامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رسُولُ اللَّه ، وتُقِيمَ الصَّلاَةَ ، وتُؤتِيَ الزَّكَاةَ ، وتَصُومَ رَمَضَانَ ، وتَحُجَّ البَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلاً » (٢) .

وَمعْنَى « **لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّه** » : أى لاَ مَعْبُودَ حَقٌّ إِلاَّ اللَّهُ ، كَمَا قَالَ تَعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إبْراهِيمُ لأَبيهِ وقَوْمِهِ إنَّنِي بَراءٌ مِمَّا

(١) إنظر إعلام الموقعين (١/ ٥٠).

تنبيه : ليس كل من سمى طاغوتا يكون كافرا .

انظر - لزاما- : " القول المفيد على كتاب التوحيد " (١/ ٢٨-٢٩) .

(٢) أخرجه البخارى (٥٠) ، ومسلم (٩) من حديث أبى هريرة رضى الله عنه به .

وأخرجه مسلم (٨) من حديث عبد الله بن عمر ، عن أبيه رضى الله عنهما به .

تعبدون (٢٦) إلاَّ الَّذي فطرني فإنَّه سيهدين (٢٧) وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلَّهم يرْجعُون﴾ [الزخرف : ٢٦-٢٨] والدَّليلُ علَى الصَّلاة والزَّكاة قوله تعالى : ﴿ وما أُمروا إلاَّ ليعبُدُوا اللَّه مُخْلصين له الدِّين حُنفاء ويُقيمُوا الصَّلاة ويُؤْتُوا الزَّكاة وذلك دينُ القَيِّمة ﴾ [البينة : ٥]

فَنَبَّهَ فى هذه الآية بالتَّوحيد والبَراءة من الشِّرك .

فأعظمُ ما أمر به التَّوحيد ، وأكبرُ ما نهى عنه الشِّرك ، وأمر بإقامة الصَّلاة ، وإيتاء الزَّكاة ، وهذا هو مُعْظَمُ الدِّين ، وما بعده من الشَّرائع تابعٌ له .

والدَّليلُ علَى فَرْض الصِّيام قولُهُ تعالى : ﴿ يا أيُّها الَّذين آمنوا كُتب عليكُمُ الصِّيام كما كُتب على الَّذين من قبلكُم ﴾ إلى قوله : ﴿ شهر رمضان الَّذى أُنزل فيه القرآنُ هُدًى للنَّاس وبيِّنات من الهُدى والفُرْقان فمن شهد منكمُ الشهر فليصُمْه ﴾ الآية [البقرة: ١٨٣ - ١٨٥] .

والدَّليلُ على فَرْضِ الحجِّ قولُهُ تعالى : ﴿ولله على النَّاس حِجُّ البَيْت﴾ الآية [آل عمران : ٩٧] .

وأُصُولُ الإيمان ستَّةٌ :

أنْ تُؤمن بالله ، وملائكته ، وكُتُبه ، ورُسُله ، واليَوْمِ الآخِرِ ، وبالقَدَرِ خَيْرِه وشَرِّه .

ودَليلُهُ ما فى « الصَّحيح » مِن حَديثِ عُمَرَ بنِ الخطاب به ... الحديث (١) .

س٦ : و إذا قيلَ لكَ : مَنْ نبيُّك ؟

جـ : فَقُل : نبيُّنا مُحمَّدُ بنُ عَبْد اللَّه بنُ عَبْد المُطَّلب بن هاشم بن عبد مناف ، اصطفاه اللَّهُ تعالى من قُرَيشٍ وهُم صفوةُ ولَد إسماعيل ، وبعثَهُ إلى الأحمر والأسود ، وأنزل عليه الكتاب و الحكمةَ فدعا النَّاسَ إلى إخلاص العبادة للَّه ، وتَرك ما كانوا يعبُدُون من دُون اللَّه من الأصنام ، والأحجار ، والأشجار ، والأنبياء ، والصالحين ، والملائكة ، وغيرهم .

فدَعا النَّاسَ إلى تَرك الشِّرك ،وقاتلَهُم إلى تركه وأن يُخلصوا العبادَةَ للَّه كما قال تعالى : ﴿ قُلْ إنما أدْعُو ربِّى ولا أُشْرك به أحدًا ﴾ [الجن : ٢٠] وقال تعالى : ﴿ قُلِ اللَّه أعْبُدُ مُخلصًا لَهُ دينى ﴾ [الزمر : ١٤] .

وقال تعالى : ﴿ قُلْ إنَّما أُمرْتُ أنْ أعبُدَ اللَّهَ ولا أُشْرك به إليه أدْعُو وإليه مئاب ﴾ [الرعد : ٣٦] .

(١) أخرجه مسلم (٨) من حديث عبد الله بن عمر ، عن أبيه رضى الله عنهما مرفوعا به .

وقال تعالى : ﴿ قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون (٦٤) ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين (٦٥) بل الله فاعبد وكن من الشاكرين (٦٦) ﴾ [الزمر : ٦٤ - ٦٦].

ومن أصول الإيمان المنجي من الكفر : الإيمان بالبعث والنشر ، والجزاء ، والحساب . والجنة والنار حق .

قال تعالى : ﴿ منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى ﴾ [طه : ٥٥] .

وقال تعالى : ﴿ وإن تعجب فعجب قولهم أئذا كنا ترابا أئنا لفي خلق جديد أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الأغلال في أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ [الرعد : ٥] .

وفي الآية دليل على أن من جحد البعث كفر كفراً يوجب الخلود في النار .

أعاذنا الله من الكفر وأعمال الكفر ، فضمنت هذه الآيات بيان ما بعث به النبي ﷺ من إخلاص العبادة لله ، والنهي عن عبادة غير الله وقصر العبادة لله ، وهذا دينه الذي دعا الناس إليه وجاهدهم عليه .

كما قال تعالى : ﴿ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون

الدين كله لله ﴾ [الأنفال : ٣٩] .

والفتنة : الشرك .

وقد بعثه الله تعالى على رأس أربعين سنة فدعا الناس إلى الإخلاص، وترك عبادة ما سوى الله نحواً من عشر سنين ، ثم عرج به إلى السماء وفرض عليه الصلوات الخمس من غير واسطة بينه وبين الله تعالى في ذلك ، ثم أمر بعد ذلك بالهجرة فهاجر إلى المدينة ، وأمر بالجهاد فجاهد في الله حق جهاده نحواً من عشر سنين حتى دخل الناس في دين الله أفواجاً فلما تمت ثلاث وستون سنة - والحمد لله تم الدين ، وبلغ البلاغ من إخبار الله تعالى عبده بقبضه - صلوات الله عليه والسلام .

وأول الرسل نوح عليه السلام وآخرهم محمد ﷺ كما قال الله تعالى : ﴿ إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده ﴾ [النساء: ١٦٣] .

وقال تعالى : ﴿ وما محمد إلا رسول ﴾ [آل عمران : ١٤٤] .

وقال تعالى : ﴿ ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما ﴾ [الأحزاب : ٤٠] .

وأفضل الرسل : نبينا ﷺ ، وأفضل البشر بعد الأنبياء

صلى الله وسَلّمَ عليهم : أَبُو بَكْرٍ رضى الله عنه ، ثُمَّ عُمَرُ رضى الله عنه ، ثُمَّ عُثْمَانُ رضى الله عنه ، ثُمَّ عليٌّ رضى الله عنه (١) ، ورضى الله تعالى عنهم أجمعين .

وخيرُ القرون الأوَّل، ثُمَّ الَّذينَ يَلُونَهُم، ثُمَّ الَّذينَ يَلُونَهُم (٢) .

---

(١) لقول ابن عمر رضى الله عنهما : « كُنَّا نخيِّرُ بَيْنَ النَّاس فى زمن النَّبىِّ ﷺ فنُخَيِّرُ أبا بكرٍ ، ثُمَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ ، ثُمَّ عُثْمَانَ بنَ عَفَّانٍ رضى الله عنهم » .

أخرجه البخارى (٣٦٥٥) عن نافع به .

(٢) لقول النَّبيِّ ﷺ : « خَيْرُكُم قَرْنِى ، ثُمَّ الذين يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الذين يَلُونَهُمْ » .

أخرجه البخارى (٢٦٥١ - ٣٦٥٠ - ٦٤٢٨ - ٦٦٩٥) ، ومسلم (٢٥٣٥) من طريق شعبة ، عن أبى جَمْرَةَ الضُّبَعِيِّ ، عن زَهْدَمِ بنِ مُضَرِّبٍ، عن عمران بنِ حُصَيْنٍ رضى الله عنه به .

وأخرجه مسلم (٢٥٣٥ م) من طريق أخرى عن عمران رضى الله عنه بلفظ : « خَيْرُ هذه الأُمَّةِ القَرْنُ الَّذِينَ بُعِثْتُ فِيهِمْ ، ثُمَّ الذين يَلُونَهُمْ » .

وأخرجه البخارى (٢٦٥٢- ٣٦٥١ - ٦٤٢٩ - ٦٦٥٨)، ومسلم (٢٥٣٣) من طريق إبراهيم النخعى ، عن عَبِيدةَ السَّلْمَانِيِّ ، عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه مرفوعا بلفظ : « خَيْرُ النَّاس قَرْنِي ، ثُمَّ الذين يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الذين يلونهم ثُمَّ يجيء قومٌ تَسْبِقُ شَهادةُ أحَدِهِم يَمِينَهُ ، ويَمِينُهُ شَهادَتَهُ » .

وأخرجه مسلم (٢٥٣٤) من طريق هُشَيم بن بشير ، عن أبى بشر ، عن عبد الله بن شقيق ، عن أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا بلفظ : « خَيْرُ أُمَّتى القَرْنُ الَّذينَ بُعِثْتُ فيهِمْ ، ثُمَّ الذين يَلُونَهُمْ » .

وأخرجه (٢٥٣٦) من طريق حسين الجُعْفِيِّ ، عن زَائدةَ بن قُدامة ، عن السُّدِّيِّ ، عن عبد الله البَهِيِّ ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : سَأَلَ ==

وعيسى ﷺ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ ، ويَقْتُلُ الدَّجَّالَ . (١) .

والحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ .

تَمَّتْ عَلَى مَا تَقَدَّمَ .

* * *

تنبيه :

سبق وأن طبع هذا الكتاب الطبعة الأولى بمكتبة الفرقان بالقاهرة ، وهى طبعة مليئة بالأخطاء التى ليست من أخطائى ، فأنا أبرأ إلى الله عز وجل من هذه الأخطاء ، وقد قمت بتصويب هذه الأخطاء فى هذه الطبعة والحمد لله رب العالمين .

وقد سبق وطبع الكتاب أيضا بدار الحرمين بالقاهرة ، وطبع أيضا بإحدى مكتبات المملكة السعودية وكلا الطبعتين بها أخطاء .

* * *

=== رجلٌ النَّبىَّ ﷺ أىُّ النَّاس خيْرٌ ؟ قال : « القَرْنُ الَّذى أنا فيهِ ، ثُمَّ الثَّانِي، ثُمَّ الثَّالثُ » .

(١) لقول النَّبىِّ ﷺ : « يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فى أُمَّتى فَيَمْكُثُ أربَعِينَ فَيَبْعَثُ الله عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ فَيَطْلُبُهُ فَيُهْلِكُهُ » .

أخرجه مسلم (٢٩٤٠) عن عبد الله بن عمرو به .

فهرس الموضوعات